تحقيق الحياة الطيبة باتباع الأئمة المعصومين عليهم السلام وتجليها الكامل في عصر ما بعد ظهور المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف

الدكتورة فاطمة أبوحمزة (*)

(*) جامعة أمير كبير - قسم التربيّة والعلوم الإنسانيّة / طهران

الملخّص

الحياة الطيبة مصطلحٌ قرآنيّ ووعدٌ إلهيّ، يحظى بها كلّ إنسانٍ يؤمن بالله ورسوله، ويعمل عملاً صالحاً.

لقد أرسل الله الأنبياء وأوصياءهم (عليهم الصلاة والسلام) على مر التاريخ لهداية البشرية إلى السعادة الأبدية والحياة الطيبة؛ ولذلك لا سبيل لتحقيق السعادة والحياة الطيبة إلّا باتباع الأنبياء وأوصيائهم الإلهيين. وهداية الناس في عهد خاتم النبيين محمد ﷺ يعتمد على اتّباع تعليمات النبي الكريم ﷺ، وأوصيائه الذين اختارهم الله لهذه المهمة.

سنعرض في هذا المقال أسباباً مع مراجع حديثية مفادها أنّ اتباع أوامر الإمام المعصوم ووصي نبي الإسلام ﷺ هو ضمان لسعادة الإنسان وتحقيق الحياة الطيبة، ومن ثم، فمن خلال دراسة العصر الذي يلي ظهور المهدي الموعود عجل الله فرجه الشريف، سيتحقق المثل الأعلى للبشرية في الحياة الطيبة، وتتجلّى المدينة الفاضلة كاملة.

الكلمات المفتاحية : الحياة الطيبة، الأئمة عليهم السلام، المهدي عجل الله فرجه الشريف، الظهور.

المقدّمة

الحياة الطيبة مصطلحٌ قرآنيٌّ، إذ يقول الله تعالى عن الحياة الطيّبة في الآية السابعة والتسعين من سورة النحل:

﴿**مَنْ عَمِلَ صالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ**﴾. وقد حاولت بعض تفاسير القرآن تقديم توضيحٍ لهذا المصطلح، فقد ورد في كتاب تفسير الجامع عن سبب نزول هذه الآية وتفسيرها ما يأتي:« وكان سبب نزول الآية أنّ جماعةً من اليهود والمشركين والمسيحيين كانوا يتفاخرون ويقولون: نحن أعلى وأفضل منكم. فنزلت الآية ردًّا على كلامهم. وقد ذكر المفسّرون للحياة الطيّبة عدة معانٍ؛ عن ابن عباس عن النبيّ الكريم ﷺ أنّه قال: المراد بالحياة الطيبة هي الرزق الحلال الذي رزقه الله ليعيش في الدنيا في راحةٍ وطمأنينةٍ من ضيق الدنيا، وفراغًا في الآخرة من عقوبتها، وفي روايةٍ أخرى قالوا: معنى الحياة الطيبة عيش الآخرة والجنة الأبدية. وقال بعض الصحابة أنّه قال النبيّ الأكرم ﷺ معنى الحياة الطيبة الرضا بما آتاه الله والتحلّي بالزهد، وقال آخرون هي حياة الطاعة لأوامر الله، سواء كان غنيًا أو فقيراً»[١].

وقد فسّرها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على نحوٍ مُرْضٍ وسعيدٍ في أقوالٍ قصيرةٍ من نهج البلاغة رقم (٢٢٩)

وقد وعد الله عباده أنّهم إذا آمنوا بالله وعملوا الصالحات، فسوف يرزقهم حياةً طيبة .وممّا لا شك فيه أنّه قد ورد في جميع الأديان السماوية أنّ الحياة التي تؤدّي إلى سعادة الإنسان تعتمد على اتّباع الأوامر الإلهية، ومن أجل إرشاد الناس، من الضروري أنْ يكون من الناس رسل من الله يحملون أوامره للبشرية،

[١] تفسير الجامع، المجلد ٤: ٦٤ - ٦٣.

وبحسب النصوص الدينية، فإنّ هؤلاء الناس هم الأنبياء وأولياؤهم. جعل الله أوصياء الدين قادةً بعد النبيّ - بناءً على حكمته - يرشدون الناس إلى الحياة الطيّبة والخلاص الأبدي.

الأئمة الطاهرن عليهم السلام هداة الإنسان إلى الحياة الطيبة

في دين الإسلام، النبيّ والأئمّة الاثنا عشر عليهم السلام أوصياء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حقًّا، أولهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وآخرهم الإمام المهدي صاحب الزمان. (عجّل اللهُ فَرَجَه الشريف)، فإنّهم أوصياء نبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم، وخلفاء الله وحجج الله في الأرض، والهداة إلى الحياة الطيّبة.

ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث المنزلة الذي يرويه السنّة والشيعة: «أنتَ مِنّي بِمَنزلةِ هارونَ مِنْ مُوسى إلّا أنّه لا نَبيّ بَعدي». كما ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في أحاديث أخرى مقارنة مكانته ومكانة أمير المؤمنين عليه السلام[١].

إنّ حلال وحرام الدين الإلهي والشريعة المحمدية هما الضامنان لحصول الإنسان على الحياة الطيبة؛ ولهذا السبب عيّن الله الحكيم بعد خاتم أنبيائه (صلّى الله عليه وآله سلم) اثني عشر إمامًا ووصيًّا للناس لبيان الحقّ والباطل، والحلال والحرام.

وفي كتاب الكافي، بَابُ (أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّة) وردت أحاديث كثيرةٌ في أنّه «مَا زَالَتِ الْأَرْضُ إِلَّا وَلِلَّهِ فِيهَا الْحُجَّةُ، يُعَرِّفُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ». في حديث آخر، قال الإمام الصادق عليه السلام: لا تخلو الأرض من إمام، فإذا زاد في دين الله زيادة أو نقص نقصان، صحّحه، إذ روى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ وَسَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو

[١] راجع أمالي الصدوق، ٣٣٢ - ٣٣١، وبشارة المصطفى لشيعة المرتضى، المجلد٢/ ٥٥.

إِلَّا وَفِيهَا إِمَامٌ؛ كَيْمَا إِنْ زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئًا رَدَّهُمْ، وَإِنْ نَقَصُوا شَيْئًا أَتَمَّهُ لَهُمْ»[١].

وبهذا الحديث نفهم أنّ الشريعة الإلهية هي خطّةٌ لسعادة المؤمنين بها، لا يُقبل فيها أيّ عيب، وأنّ الإمام هو السبيل السوي والهادي للحياة الطيبة، وتحصيل سعادة الدنيا والآخرة.

وفي الباب الثالث والخمسين بعد المئة من كتاب علل الشرائع أحاديث أيضًا تنصّ على أنّ الله ما ترك الأرض منذ قبض آدم إلّا، وفيها إمامٌ يُهتدى به إلى الله (عزَّ وجلَّ،) وهو حجّة الله على العباد، من تركه هلك، ومن لزمه نجا.

وفي حديثٍ قال الإمام الصادق عليه السلام: الأرض لا تخلو من أنْ يكون فيها من يعلم الزيادة والنقصان، فإذا جاء المسلمون بزيادةٍ طرحها، وإذا جاءوا بالنقصان أكمله لهم، ولولا ذلك لاختلط على المسلمين أمورهم. عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَدَعُ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ يَعْلَمُ الزِّيَادَةَ وَالنُّقْصَانَ فَإِذَا زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئًا رَدَّهُمْ، وَإِذَا نَقَصُوا أَكْمَلَهُ لَهُمْ، فَقَالَ خُذُوهُ كَامِلاً، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَالْتَبَسَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَمْرُهُمْ، وَلَمْ يُفَرَّقْ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ»[٢].

وفي حديثٍ آخر ذكر الإمام الصادق عليه السلام ضرورة وجود الإمام في الأرض لبيان حرام وحلال الشريعة: عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: تَبْقَى الْأَرْضُ بِلَا عَالِمٍ حَيٍّ ظَاهِرٍ يَفْزَعُ إِلَيْهِ النَّاسُ فِي حَلَالِهِمْ وَحَرَامِهِمْ؟ فَقَالَ لِي: «إِذًا لَا يُعْبَدَ اللَّهُ يَا أَبَا يُوسُفَ»[٣].

وبحسب الأحاديث الواردة في كتب الشيعة الأصيلة، فإنّه لا سبيل لتحقيق الحياة الطيبة والسعادة إلّا باتّباع أوامر وتعليمات أوصياء النبيّ عليهم السلام. بالطبع، بما أنّهم المتحدّثون بالقرآن، فإنّ اتّباعهم هو اتّباعٌ لأوامر الله والقرآن. ولا شك في أنّ

[١] الكافي، المجلد ١٧٨/١.

[٢] علل الشرائع، ١/ ١٩٦- ١٩٥.

[٣] علل الشرائع، ١/ ١٩٥.

الأئمّة المعصومين عليهم السلام هم أفضل المفسّرين للقرآن.

إنّ صفات الأئمّة الاثني عشر وخلفاء نبيّ الإسلام عليهم السلام الذين هم حجج الله في الأرض والمسؤولون عن إرشاد الناس إلى الحياة الطيبة والنجاة، موجودةٌ في حديثٍ طويلٍ رواه طارق بن شهاب عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. تلك الصفات التي تنصّ على أنه في سبيل تحقيق الحياة الفاضلة ينبغي قبول ولاية الأئمة الطاهرين عليهم السلام. وقال الإمام عليه السلام: «يَا طَارِقُ الْإِمَامُ كَلِمَةُ اللَّه، وَحُجَّةُ اللَّه، وَوَجْهُ اللَّه، وَنُورُ اللَّه، وَحِجَابُ اللَّه، وَآيَةُ اللَّه، يَخْتَارُهُ اللَّهُ وَيَجْعَلُ فِيهِ مَا يَشَاءُ، وَيُوجِبُ لَهُ بِذَلِكَ الطَّاعَةَ وَالْوَلَايَةَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِه، فَهُوَ وَلِيُّهُ فِي سَمَاوَاتِه وَأَرْضِه، أَخَذَ لَهُ بِذَلِكَ الْعَهْدَ عَلَى جَمِيعِ عِبَادِه، فَمَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ كَفَرَ باللَّه مِنْ فَوْقِ عَرْشِه، فَهُوَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَإِذَا شَاءَ اللَّهُ شَاءَ، وَيُكْتَبُ عَلَى عَضُدِه وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا، فَهُوَ الصِّدْقُ وَالْعَدْلُ، وَيُنْصَبُ لَهُ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ يَرَى فِيهِ أَعْمَالَ الْعِبَادِ، وَيُلْبَسُ الْهَيْبَةَ وَعِلْمَ الضَّمِيرِ، وَيَطَّلِعُ عَلَى الْغَيْبِ، وَيَرَى مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ؛ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ عَالَمِ الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ...» [١].

وفي تكملة الحديث نفسه أنّ مكانة الأئمّة الطاهرين عليهم السلام وفضائلهم من اختصاصاتهم في هداية أمة خاتم أنبياء الله، وقيادتها إلى الحياة الدنيا الطيّبة، والسعادة والثواب في الآخرة؛ فقد جاء في تكملة الحديث المتقدّم:

«جَلَّ مَقَامُ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عَنْ وَصْفِ الْوَاصِفِينَ وَنَعْتِ النَّاعِتِينَ، وَأَنْ يُقَاسَ بِهِمْ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ كَيْفَ؟ وَهُمُ الْكَلِمَةُ الْعُلْيَاءُ، وَالتَّسْمِيَةُ الْبَيْضَاءُ، وَالْوَحْدَانِيَّةُ الْكُبْرَى الَّتِي أَعْرَضَ عَنْهَا (مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى) وَحِجَابُ اللَّه الْأَعْظَمُ الْأَعْلَى ... وَالْإِمَامُ يَا طَارِقُ بَشَرٌ مَلَكِيٌّ، وَجَسَدٌ سَمَاوِيٌّ، وَأَمْرٌ إِلَهِيٌّ، وَرُوحٌ قُدْسِيٌّ، وَمَقَامٌ عَلِيٌّ، وَنُورٌ جَلِيٌّ، وَسِرٌّ خَفِيٌّ فَهُوَ مَلَكُ الذَّاتِ، إِلَهِيُّ الصِّفَاتِ، زَائِدُ الْحَسَنَاتِ، عَالِمٌ بِالْمُغَيَّبَاتِ، خَصَّا مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَنَصَّا مِنَ الصَّادِقِ الْأَمِينِ، وَهَذَا كُلُّهُ لِآلِ

[١] بحار الأنوار، المجلد ٢٥/ ١٧٤ – ١٦٩، مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام ١٨١ – ١٧٧.

مُحَمَّد لَا يُشَارِكُهُمْ فِيهِ مُشَارِكٌ؛ لِأَنَّهُمْ مَعْدِنُ التَّنْزِيلِ، وَمَعْنَى التَّأْوِيلِ، وَخَاصَّةُ الرَّبِّ الْجَلِيلِ، وَمَهْبِطُ الْأَمِينِ جَبْرَئِيلَ، صَفْوَةُ اللَّهِ وَسِرُّهُ وَكَلِمَتُهُ، شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، وَمَعْدِنُ الصَّفْوَةِ، عَيْنُ الْمَقَالَةِ، وَمُنْتَهَى الدَّلَالَةِ، وَمُحْكَمُ الرِّسَالَةِ، وَنُورُ الْجَلَالَةِ، جَنْبُ اللَّهِ وَوَدِيعَتُهُ، وَمَوْضِعُ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَمِفْتَاحُ حِكْمَتِهِ، وَمَصَابِيحُ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَيَنَابِيعُ نِعْمَتِهِ، السَّبِيلُ إِلَى اللَّهِ، وَالسَّلْسَبِيلُ، وَالْقِسْطَاسُ الْمُسْتَقِيمُ، وَالْمِنْهَاجُ الْقَوِيمُ، وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَالْوَجْهُ الْكَرِيمُ، وَالنُّورُ الْقَدِيمُ، أَهْلُ التَّشْرِيفِ وَالتَّقْوِيمِ، وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّعْظِيمِ وَالتَّفْضِيلِ، خُلَفَاءُ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ، وَأَبْنَاءُ الرَّءُوفِ الرَّحِيمِ، وَأُمَنَاءُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾»[١].

ولأنّه ورد في الأحاديث أنّ مقام الإمام المعصوم لا يعرفه غير المعصوم، ولا يستطيع أنْ يصف مقام المعصوم إلاّ المعصوم، قد اكتفى راقم السطور في وصف مقام المعصوم بتعبير المعصوم، حتى ينير نور كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام القلوب والعقول لتزداد المعرفة.

التجلّي الكامل للحياة الطيّبة بعد ظهور الإمام الحجّة بن الحسن المهدي عجل الله فرجه الشريف

لقد اشتاق الإنسان إلى العيش في المدينة الفاضلة، وقد ورد مضامين عن ذلك في الكتابات اليونانية القديمة أنّ هذا الحلم الذي طال انتظاره للإنسانية سوف يتحقّق على يد مهدي اخر الزمان ومخلصه من ظلم الحياة وقساوتها وشر الظالمين .

والآيتان القرآنيتان (١٠٥ و١٠٦) من سورة الأنبياء تدّلان على ذلك، وقد بيّنه الأئمّة المعصومون عليهم السلام في أحاديثهم.

[١] مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام، الصفحة ١٧٨.

فترة ما بعد ظهور الموعود في القرآن

وتشير الآيتان ١٠٥ و١٠٦ من سورة الأنبياء المباركة إلى ميراث الأرض للصالحين في فترة ما بعد الظهور. قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ * إِنَّ في هذا لَبَلاغًا لِقَوْمٍ عابِدِينَ**﴾.

وفي الآية ٥٥ من سورة نور، وعد الله المؤمنين أنّهم سيرثون الأرض. قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيمَكنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يعْبُدُونَنِي لَا يشْرِكونَ بِي شَيئًا﴾.

قول الإمام الحسن العسكري عليه السلام في أنّ ابنه المهدي عجل الله فرجه سيملأ الأرض قسطًا وعدلًا

في الحديث الآتي، جعل الإمام الحسن العسكري عليه السلام ابنه المهدي الموعود عجل الله فرجه وريثًا لإمامته، الذي سيملأ اللهُ به الأرضَ عدلاً، فيكون عصره العصر الذهبي لحياة البشرية:

روى الشيخ أبو جعفر بن بابويه، عن علي بن عبد الله بن الورّاق، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري، قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علب العسكري، وأنا أريد أنْ أسأله عن الخَلَف من بعده، فقال لي مبتدئًا: «يا أحمد بن إسحاق، إنّ الله تبارك وتعالى لم يُخلِ الأرضَ منذ خلق آدم، ولا يُخليها إلى أنْ تقوم الساعة من حجّة الله على خلقه؛ به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه يُنزل الغيث، وبه يُخرج بركات الأرض». قال: فقلتُ له: يا ابن رسول الله، فمن الخليفة والإمام بعدك؟ فنهض مُسرعًا فدخل البيت، ثمّ خرج وعلى عاتقه غلامٌ كأنّ وجهه القمر ليله البدر، من أبناء ثلاث سنين، وقال: «يا أحمد بن إسحاق، لولا كرامتك على الله، وعلى حججه ما عرضتُ عليك ابني

هذا، إنّه سَمِيُّ رسول الله ﷺ وكَنيّه الّذى يملأ الأرض قسطًا وعدلاً، كما مُلئت جورًا وظلمًا»[١].

أحاديث الأئمّة المعصومين عن فترة ما بعد الظهور

عصر ما بعد الظهور هو العصر الذي اشتاقت إليه البشرية عبر التاريخ. في الوقت الذي يلي الظهور، لن يتحقق العدل في العالم بيد الله فحسب، بل ستتم إزالة آثار الظلم والبدع والفقر والعيوب من الأرض أيضًا. وتعطى كنوز الأرض وثرواتها للناس بنحوٍ لم يكن له مثيلٌ في العصور السابقة كلّها.

وقد نقل حذيفة قول النبيّ ﷺ في كثرة النعمة زمن الظهور: «وَتَمُدُّ الْأَنْهَارُ وَتَفِيضُ الْعُيُونُ، وَتُنْبِتُ الْأَرْضُ ضِعْفَ أُكُلِهَ»[٢].

إنّه عصر ازدهار العلم والثقافة القادم؛ فقد روي في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قَالَ: «الْعِلْمُ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا« فَجَمِيعُ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ حَرْفَانِ، فَلَمْ يَعْرِفِ النَّاسُ حَتَّى الْيَوْمِ غَيْرَ الْحَرْفَيْنِ، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا أَخْرَجَ الْخَمْسَةَ وَالْعِشْرِينَ حَرْفًا فَبَثَّهَا فِي النَّاسِ، وَضَمَّ إِلَيْهَا الْحَرْفَيْنِ حَتَّى يَبُثَّهَا سَبْعَةً وَعِشْرِينَ حَرْفًا»[٣].

وبظهور المهدي القائم الموعود (عجّل الله تعالى فـرَجَه الشريف) تكتمل العقول والأخلاق. وفي حديث عن الإمام الباقر عليه السلام: «إِذَا قَامَ قَائِمُنَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُءُوسِ الْعِبَادِ، فَجَمَعَ بِهَا عُقُولَهُمْ، وَأَكْمَلَ بِهَا أَخْلَاقَهُمْ»[٤].

[١] كشف الغمة في معرفة الأئمة، المجلد٢، الصفحة ٥٢٦، إعلام الورى بأعلام الهدى، الصفحة ٤٤٠ - ٤٣٩.

[٢] الإختصاص، الصفحة ٢٠٩ - ٢٠٨، بحار الأنوار، المجلد ٥٢، الصفحة ٣٠٤

[٣] بحار الأنوار، المجلد ٥٢/ ٣٣٦

[٤] الخرائج والجرائح، المجلد ٨٤٠/٢ ، بحار الأنوار، المجلد ٥٢/ ٣٣٦.

بسبب كمال عقول الناس وأخلاقهم، يتجنبون الناس المعاصي والخطايا ويتّجهون نحو النمو والتفوق، وتزول عوامل الفساد من العالم. وفي حديث ورد في كتاب (الخرائج و الجرائح) وفي (بحار الأنوار) حديثٌ متواترٌ، عن الإمام الباقر عليه السلام أنّ الأمراض تزول بظهور المهدي الموعود (عجّل الله فَرَجَه) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي مِنْ ذِي عَاهَةٍ بَرَأَ وَمِنْ ذِي ضَعْفٍ قَوِيَ»[١].

ومن خلال دراسة بعض الأحاديث التي قالها الأئمة المعصومون عليهم السلام عن فترة ما بعد الظهور يتبين أنّ هذه الفترة هي العصر الذهبي لحياة الإنسان، وهو ما أطلق عليه حكماء اليونان القديمة اسم المدينة الفاضلة وسيتحقق حلم البشرية هذا بوعد الله الأكيد على يد المهدي الموعود (عجل الله فرجه)؛ لأنّ لتحقيق مثل هذا المثل الأعلى فلا بد من حجة الله الحاكم العادل.

«اَلسَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الْمُقَدَّمُ الْمَأمولُ»

[١]- الخرائج والجرائح، المجلد ٢/ ٨٣٩.

المصادر

- القرآن الكريم

١. - الإربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ترجمه و شرح زواره اى، تهران، انتشارات إسلامية، الطبعة الثالثة، ١٣٨٢ ش.

٢. - البروجردي، سيد محمد إبراهيم، تفسير الجامع، طهران، صدر، ١٣٦٦ش.

٣. - الحافظ البرسي، رضي الدين رجب بن محمد بن رجب الحلّي، مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام، بيروت، الأعلمي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ ق.

٤. - الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله، الخرائج والجرائح، ثلاث مجلدات، قم، مؤسسة الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فَرَجَه الشريف)، الطبعة الاولى، ١٤٠٩ ق.

٥. - الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، الأمالي، تصحيح استاد ولى و حسين غفارى، المجلد١، طهران، كتابچى، الطبعة السادسة، ١٣٧٦ش.

٦. - الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، علل الشرائع، قم المقدسة، داورى، ١٣٨٥ ش.

٧. - الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٩٠.

٨. - عماد الدين الطبري، أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبرى الآملي، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، المجلد الواحد، المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف، الطبعة الثانية، ١٣٨٣ ق.

٩. - الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق، الكافي، طهران، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ق.

١٠. - المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ق.

١١. - المفيد، محمد بن محمد، الاختصاص، قم، الموتمر العالمى لألفية الشيخ المفيد، طبعة الأولى ١٤١٣ق.